أيمن محمد علي

فتنة المسيح الدجال

وعجائب يأجوج ومأجوج

مراجعة وتصحيح فضيلة

صلاح سيف الدين عبد الحق

الروضة
للنشر والتوزيع

دار الرّوضة
للنشر والتوزيع

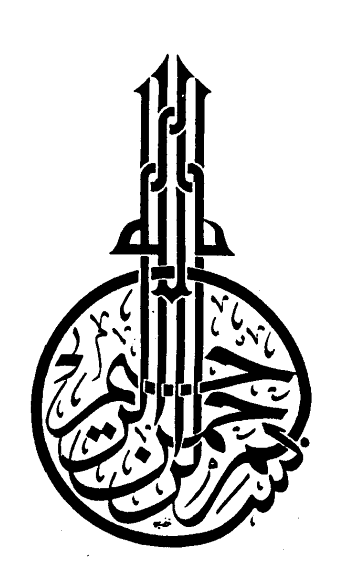
القاهرة : ص.ب ٢٢٢٧

٢ درب الاتراك خلف جامع الازهر

ت : ٥١٢٣٦١١

نافذتك على الفكر الإسلامي
العربي والعالمي بما تقدم لك
من روائع الكتب التي تجمع بين
الأصالة والمعاصرة في مختلف المجالات
يديرها ويشرف عليها سامي الطرابيشي




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى ونشكره ، ونتوب إليه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادى له .

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، قدوة الأنام ونبى الهدى ورحمة الله للعالمين ، وصلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد . . . . . .

فإن الحديث الشريف المروى عن على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ الذي يقول فيه : قال رسول الله ﷺ : « إنها ستكون فتنة ! ! » .

قلت : ما المخرج منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الجد ليس بالهزل ، وهو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو الذى لا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ، وهو الذى سمعته الجن :

﴿ فَقَالُوا إنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عجباً يهدِى إلى الرُّشْدِ فآمنَّا بهِ ﴾ .

(الجن ١ ـ ٢) .

إن المسيح الدجال سوف يأتى إلى الناس ومعه جميع الأسلحة التى يغويهم بها ليتبعوه ويصدقوه . فقد سأل المغيرة بن شعبة النبى ﷺ ، حيث قال فى الحديث الصحيح :

« ما سأل أحد النبى ﷺ عن الدجال أكثر مما سألته » .

قال : « وما سؤالك » .

قال : قلت : إنهم يقولون : معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء ؟ .

قال : هو أهون على الله من ذلك .

(رواه مسلم صفحة ٢٢٥٨ والبخارى فى كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال) .

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : وقال عياض :

معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما يخلقه على يديه مُضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب المؤمنين ، بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً ، ويرتاب الذين فى قلوبهم مرض .

فقد سأل المغيرة بن شعبه النبى ﷺ ، حيث قال فى الحديث الصحيح :

« ما سأل أحد النبى ﷺ عن الدجال أكثر مما سألته » .

قال : « وما سؤالك » ؟ .

قال : قلت : انهم يقولون : معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء ؟ .

قال : هو أهون على الله من ذلك .

(رواه مسلم صفحة ٢٢٥٨ والبخارى فى كتاب الفتن ، باب ذكر الدجال) .

قال الحافظ فى الفتح : وقال عياض :

معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما يخلقه على يديه مُضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب المؤمنين ، بل إنما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً ، ويرتاب الذين فى قلوبهم مرض .

ولعله يتبين لنا من خلال الحديث ان الدجال أسلحته مزيفة وأن المؤمن عندما يدرك حقيقتها فإنه سيكون من السهل عليه ان يتغلب عليها ، وبالتالى يتجاوز فتنة ذلك الأعور .

ثم ينزل بعد ذلك المسيح عليه السلام ويقتل الدجال الأعور ، ويحكم الناس

بالعدل ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويعيد السلام ، والوئام بين الناس ، ويدعو إلى الإسلام .

ومن الأمور التى نبه إليها الرسول ﷺ كسلاح واق من الدجال : حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف أو من خواتيمها .

فقد قال النبى ﷺ : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من فتنة الدجال » .

فمن قضى الله عليه بالشقاوة تبع الدجال فيما يدعيه من الكذب والنفاق ، فمن رآه من المؤمنين فليبتعد عنه أو يهرب منه ، ومن استطاع الثبات أمامه فليبصق فى وجهه والله خير الحافظين .

والنبى ﷺ ينصحنا بدوام الاستعاذة منه بعد كل تشهد أخير وقبل السلام فيقول :

« اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن فتنة القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » .

***

سبب تسميته بالمسيح الدجال

قال ابن العربى : سُمى بالمسيخ الدجال ليفرقوا بينه وبين المسيح عليه السلام ، وقد فرق بينهما النبي ﷺ بقوله الدجـال « مسيح الضلالة » ، وعيســى عليه السلام « مسيح الهدى » .

فقد روى أبو داود الطيـــالسى عن أبى هريرة عن النبىﷺ قال :

« أما مسيخ الضـلالة فإنه أعـور العين أجلى الجبهة عريض النحـر فيه اندفـاء مثل قطن بن عبد العـزى . فقال الرجل : أيضـرنى يـا رسول الله ﷺشبهه ؟ فقال : لا أنت مسلم وهو كافر » .

وقيل أنـه سُمّىَ بـذلـك ، لأنيه مُسِخ فى الهيئـة . . . . ومُسِخ فى الفكـر . . . . ومُسِخ فى الـذوق . . . . ومُسِخ فى السلـوك . . . . كأنـه ليـس من الجنس البشرى . . . . فهو مُنْتَمٍ للشيطان . . . . ومن زبانية إبليس اللعين .

أما سبب تسميته بالدجال فيُرجعها العلماء إلى أسباب عديدة منها :

** قيل : معنى الدجـال أى الذى يُلبّس على النـاس ، وقيل : الدجـال هو الخلط واللبس والخداع .

** وســـــمى بالدجال ، لأنه كذاب ، فالدجال هو الكذاب ، لأنه يدخل الحق بالباطل .

** وقيل إن الدجال هو المنحرف

** وسُمّى بذلك لضربه فى نواحى الأرض وقطعه لها .

** وسُمّى بذلك لأنه يَغُر الناس بشرّه.

** وقال ابن دُريْد : سُمِّي دجالا لأنه يغطى الحق بالكذب .

** الدجال هو المموه .

صفات المسيخ الدجال :

وصف النبى ﷺ الدجال بأوصاف كلها دميمة تبين لكُلّ ذى عقل وحاسة سليمة أن الدجـال كذاب ، لكن من قضى الله عليـه بالشقـاوة تبع الدجال فيما يـدّعيِه من الكذب والنفاق .

فقولـه ﷺ « إنه أعور وإن الله ليس بأعـور » تبيين للعقول القاصرة أو الغـافلة أن مَنْ كان ناقصاً فِي ذاته عاجـزا عن إزالة نقصه لم يصلح أن يكون ألهاً لعجزه وضعفه ، ومَنْ كان عاجزاً عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره وعن مضرته .

فهـو شاب قصير ، ضخم الجثـة ، شعـره شديـد التجعـد ، ملتف من أعلى أو محبـولة خلف رأسـه مثلما تفعل النساء ، ولـون وجهه أسمـر مُشرب بحمرةٍ ، ولحيتـه قائمة ، وصوته أخنٌ أى يخرج من أنفه ، ويقال أنه أبحُّ أى فيه خشونةَ وغلظة .

وأنفه معكـوف كأنف النسر أو الصقر ، يمشى متبـاعد السـاقين ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن قارىء وغير قارىء .

فمن رآه فليبتعد عنه أو يهرب منه ، ومن استطـاع الثبات أمامه فليبصق فِي وجهه والله خير حافظ .

وقد دَلَّ على هذه الأوصاف أحاديث نبوية كثيرة منها :

يقول النبىﷺ فى وصف لون البـشـرة « الدجال هجان أزهر »[1] أى أبيض فيه حمرة ، وفى حديث « أُدم . . . »[2] أى به سمرة ، وقد جمع ابن حجر بين الروايـــات

---

(١) أحمد والبخارى
(٢) رواه البخارى

فقال : « يمكن أن تكون آدميته صافية وقد يوصف ذلك بالحمرة ، لأن كثيراً من الادام تحمر معه الوجنتـان » ، يقول النبى ﷺ فى وصف جبهته ولحيته « أجلى . . . »[1] أى عريض الجبهة ، « لحيته قائمة . . . »[2] « مكتوب بين عينيه كافر. . . »[3].

يقول النبى ﷺ فِى وصف شعـره وعينيه « بَيْنَا أنـا نائمٌ أطـوف الكعبة ، فإذا رجل أدم منبسط الشعر ينطف ـ أو يهراق ـ رأسه ماء .

قلت : من هذا .

قالوا : ابن مريم .

ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيـم أحمر جَعْد الـرأس . أعـور العين . كأن عينـه عنبة طافية .

قالوا : هذا الدجال أقرب الناس به شبهًا ابن قطن . رجل من خزاعة

« وكأن عينه عنبـة طافية » ، أى نـاتئة نتوء حبَّـة العنب من بين أخواتها ، وروى بعضهم بأنها طافئة بالهمز ، أى ذهب ضوؤها .

وفِى رواية عن أبى داود « أعور مطموس العين ليست بناتئة »

وجاء فِى رواية حذيفة قال : قال النبى ﷺ « الدجال أعور العين اليسرى »

وفِى رواية عبـد الله بن عمـر قال : قـال النبى ﷺ « المسيخ الدجـال أعور العين اليمنى كأن عينه عِنَبَة طافية »

وقد جمع بينهما القـاضى عياض فقال : تصح الـروايتان معاً بأن تكون المطمـوسة والممسـوحة هى العـوراء الطافئـة (بالهمـز)، أى التى ذهب نورهـا ، وهـــى العين اليمنى ، وتكون الجاحظة هى الطافية بلا همزة ، وهى العين اليسرى . . .

---

(١) أحمد والبزار
(٢) الحاكم
(٣) مسلم والترمذي

وعلى هذا فهـو أعور العين اليمنى واليسرى معاً ، فكـل واحـدة منهما عوراء ، أي معيبة ، فإحداهما معيبة بذهاب نورها . والأخرى بنتوئها وخضرتها .

وقال النبي ﷺ «ما بُعِثَ نبي إلا أنـذر أمته الأعـور الكذاب ، ألا إنـه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وإن بين عينيه مكتوب كافر » .

وقال النبي ﷺ فيما يرويه حذيفـة : « الدجال أعورُ العين اليسرى . جُفال الشعر معه جنة ونار ، فناره جنة وجنّته نارٌ » .

ومعنى جُفال الشعر : أي شديد الشعر .

وروى النـواس بن سمعان في حـديث عن النبي ﷺ أنـه قـال « . . . إنه شـاب قططٌ ، عينُه طافئة ، كأنّي أُشبّهُهُ بعبد العُزّى بن قطن » .

ومعنى قطط : أي شديد جعود الشعر .

وهـو إمـا بالعـيب فـي عينيه ، وإما أصيب وهـو فـي حـادث نتج عـنـه هـذا العـيب .

وبالرغم من تقـدمه الهائل في مختلف العلوم ومعرفته بأسرار مفاتيح علـوم عديدة منها الطب : فقد عجز عن علاج نفسه . . .

فإنه استعـان بخبراء في طب أعصاب العيـون من الجن والشياطين . . . لا لأنهم أعلم منـه ، بل هـو أعلم منهم في هـذا المجـال ، إنما بعد أن عجـز . . . ومن بـاب المحاولة فعجزوا . . .

أعصاب عينيه متشـابكة ومعقدة بطريقة كبيرة . . . يصعب معهـا العلاج الذى قد يُؤثر على مُخِّه ، الذى هو أساسه الذى يعتزّ به للغاية .

ولم يستطع نقل (عين) سليمـة لأن اللـه عـز وجل ركّب عينيـه بطريقـة معقـدة لدرجة (التفـرد) في طبيعتها ، وليُعلم أنه مهما سبق بعلمه فهو (مجرد عبد للـه عاجز وخاضع لمشيئته) . . .

وكون النبى ﷺ وصف المسيخ الدجال بأنه : « . . . شابٌ . . . » فليس معنى هذا أنه فى العشرين من عمره أو الثلاثين إنما يعنى القوة والفتوة ، بل مجرد وجود عقله . . . يُبقيه قويا . . . فعقله ذكى للغاية أو بمعنى أدق . . . نَشِطٌ للغاية

فالعقل المبدع الذكى يُقوِّى الجسد ويطيل العمر ـ أخذا بأسباب الله سبحانه ـ فالاتصالات المخية مضبوطة . . . القنوات سليمة . . . المسارات صحيحة . إذا لابُدّ أن يعيش العضو مدة طويلة قوياً .

صندوق الصيانة يعمل . . . والعضو يتجدد بدلاً من أن يضمر .

هذه هى أوصاف الدجال الذى يخرج لِتُمهِّدَ له الأرض ليجلس على أعلى مصاطب الدَّجل ليقول بلا حياء وبلا خجل : أنا ربكم الأعلى .

ويقول النبى ﷺ : « فمن حضر مجلسى وسمع قولى فَلْيُبْلِغ الشاهدُ منكم الغائب . واعلموا أن الله صحيح ليس بأعورَ . الدجال مَمْسُوح العين مكتوبٌ بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » .

[. . . إنما أحدثكم هذا لِتعقِلُوه . وتفهموه وتفقهوه . وتَعُوهُ . فاعملوا عليه . وحَدِّثوا به مَنْ خلفكم . وليحدث الآخر الآخر . فإن فتنتَه أشدُّ الفِتَنِ . . .] .

ما هى شخصية المسيخ الدجال ؟

المسيخ الدجال . . . رجل . . . كأى رجل . . . سيظهر فِى صورة حاكم أو رئيس دولة .

وإذا كان علم النفس يُعرِّفُ الشخصية بأنها « هى التركيب الموحد للخصائص النفسية التى تتصف بدرجة عالية من الاستقرار والثبات متضمنة المظهر العقلى الخاص بالإنسان[1] » . . .

(١) انظر : (الإبداع العام الخاص) لألكسندرو روشكا الذى ترجمه د/ غسان عبد الحى أبو فجر [سلسلة عالم المعرفة] .

فإن المسيخ الدجال هو الشر الذى يتجسد لعالم في صورة شخصية .

وهو شخص ذكى ، عالم بمظاهر الحياة ، ولكنه غافل عن الآخرة .

وهو شخص مغرور بعلمه . . . وبمواهبه الفَذّة التى جعلت منه مبدعاً لدرجة لا يتصورها البشر .

ولأنه منذ القدم وهو يخطط للسيطرة على العالم ، فإن دوافعه تتميز بقوة وطاقة عالية على المثابرة في العمل من أجل الشر .

إنه يهودى . . . ولكنه يكره بنى جنسه . . . وهكذا اليهود (يحمل صفات ويتحلى بأخلاقيات ، يحس بجوهرها فقط إذا عاش بين قوم لا يتحلَّوْنَ بهذه الصفات) .

إن اليهود يكرهون أنفسهم . . . ولكنهم يتحدون إذا كان ذلك الاتحاد دَفْعاً لرد خطر . . . ويؤدى المهمة . . . ثم يكون الفراق من جديد . . . بكل كراهية .

وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه :

﴿ وقالتْ اليهودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَـةٌ غُلتْ أيدِيهِمْ وَلُعِنُوا بما قالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان يُنْفِقُ كيف يشاءُ ... ولَيَزِيدَنَّ كَثِيراً منهم مَا أُنْزِلَ إليكَ مِنْ ربِّكَ طُغْيَاناً وكُفْراً وألْقيْنَا بَيْنهمُ العَدَاوةَ والبَغْضَاءَ إلى يَوْمِ القيامةِ ﴾ .

[سورة المائدة : أية ٦٤] .

والمسيخ الدجال رجل شهوانى بكل معنى الكلمة ، فدينه هو الجنس ، وهو لا يعترف بالزواج . . . ويُروّج لكل مذاهب الجنس من دعارة واغتصاب إلى شذوذ جنسى بكل أنواعه من لواطٍ ووطء محارم ولو كانت أماً أو أختاً أو ابنة . . . !!

بل لا مانع عنده من أن يحاول جماع نفسه لو استطاع .

لهذا عاقبه الله عز وجل ، كما أخبر النبى ﷺ « أنه لا يولد له . . . » .

والمسيح الدجال : شخص سريع الانفعال ، ولكنه لا يبديه ولهذا السبب فحياته حافلة بالصراع والمشاحنات المحبوسة . !

وهو شخص جبان بكل معانى الكلمة ومع ذلك فهو يميل إلى العناد فى مواقفه . . .

وهو شخص دموى . . . يعشق مشاهدة الدماء . . . ولها فى نفسه تأثير عميق . . . وعندما يأمر بقتل أحد فكأنما يلبى نداءً قومياً بأعماقه فيريح كيانه .

وهدفه فى النهاية هو السيطرة على العالم كله . . . وأن يعبده الناس كإله . . . ودمار المسلمين لديه يأتى إما بدمار بلادهم وإفنائهم ، وتهيئة عقولهم لهذا مع إشعال نار الفتنة بينهم .

أوجه الشبه بين المسيخ الدجال وإبليس :

كلاهما يرى أمله فى الآخرة . . .

لو انتصر إبليس لدخل الجنة . . .

لو انتصر المسيخ تحقق ظَنُّ إبليس فدخل الجنة .

والمسيخ صديق شخصى لـ (إبليس) والعكس صحيح . . .

وهما الآن : (مَلِكان) يجلسان على عرش واحدٍ . . . إحداهما مرئى والآخر غير مرئى إلا لجنسه من الأبالسة والجن . والمسيخ يعتقد أن إبليس ركن عظيم ، يستند إليه . . .

إن (المسيخ الدجال) يرى إبليس فى عينى نفسه لو أراد .

والأمر شورى بينهما . . . ولكنها شورى الشيطنة ، فالمسيخ الدجال إبليس

مُتجسِّد ، وإبليس هو المسيخ الدجال لا مرئيا . فالمسيخ الدجال توأم إبليس ، وكلاهما توأم للآخر ، والمسيخ هو النسخة المكررة من إبليس فكلاهما واحد . أو هو النسخة البشرية من إبليس .

المسيخ الدجال هو الثمرة الحقيقية لإبليس في معركة تحدى الإرادة الإلهية ، ويظن نفسه خيراً من الجميع . . . من البشر كلهم سواء أكانوا مسلمين أو نصارى أو يهوداً . . . الكل يجب أن يسجد له ويطيعه لأنه الأقوى والأذكى .

من هما والدا المسيخ الدجال :

الدجال من أسرة يهودية لم تَلِدْ أمه سواه ، وأنه وُلِد لها بعد انتظار طويل وممل ، فهو بلا إخوة :

وعن ذلك يحدثنا النبي ﷺ فيقول : « يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما ، لا يولد لهما ولدٌ . ثم يولد لهما غلامٌ أعور . أضرّ شىء وأقله منفعة . تنام عيناه ولا ينام قلبه » .

ثم وصف رسول الله ﷺ أبويه فقال : « . . . أبوه طويل مضطرب اللحم ، كأن أنفه منقار ، وأمه طويلة اليدين عظيمة الثديين[1] » .

ويعقب الأستاذ سعيد أيوب على ذلك فيقول :

« وفي هذا إشارة إلى ضرورة البحث وراءه في شهادة ميلاده وشهادة توثيق زواج أمه من أبيه لتحديد متى وُلِدَ بعد زواج أمه من أبيه ، ففى الحديث إشارة إلى أنه لن يخرج من الدير الذى رآه فيه تميم للحكم مباشرة ولكن الله سبحانه وتعالى سيأتى به

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده حديث ٨٦٥ عن أبى بكر ، وانظر الكلام على هذا الحديث فى صحيح البلوى (١٣ / ٣٢٦) . الناشر .

من الطريق الطبيعى من أم وأب الله أعلم بها ، وذلك ليأخذ المسلمون بالأسباب لكشفه وتأخذ الفتنة طريقها الطبيعى وربما يخرج من الدير للحكم مباشرة وتكون ولادته هذه فى مرحلة سابقة رصدها المسلمون وهى مرحلة خروجه على هيئة ابن صياد » .

ورأى الأستاذ سعيد صحيح صائب وإن كان ميلاده تم منذ أربعة قرون تقريبا . وميلاده غريب لأن النطفة التى خلق منها شارك فيها الشيطان فهو خليط بين الإنس والشيطان .

وهو من مواليد الحيض ، أبوه جامع أمه وهى حائض وحدث الحمل .

جاء فِي دائرة المعارف التناسلية قبل الزواج وبعده ، للدكتور كامل برادة : «إذا جامع الرجل المرأة فِي وقت الحيض فليعلَمْ أن وجود الطَّمْثِ لا يمنع الحمل » . . . فهو فِي النهاية ابن زنا .

ومات والدا المسيخ الدجال دون أن يعلما ان هذا الوليد هو ملك اليهود المنتظر وصاحب فتنة أخر الزمان . . . مات الوالدان . . . بعد أن أنجبا للبشرية الثعبان الاكبر الذى أخرج الجواسيس والمفسدين فِي كل مكان فثعابينه تزحف الآن فِي كل مكان . . .

توقيت خروج المسيخ الدجال :

لقد حدد النبى ﷺ أوقاتاً معينة ليترقب المسلمون فيها المسيخ الدجال .

يقول النبى ﷺ : « . . . ما كان منذ كانت الدنيا رأسُ مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر . فإذا كان رأس مائة اخرج الدجال » .

*واتفق أهل الكتاب على توقيت ظهوره بعد فتح روما فقال ويسلى :

[بعد سقوط المدينة سرعان ما يظهر . وسرعان ما يسقط ويهلك] .

الأماكن التى يخرج منها الدجال :

هناك جهة واحدة تخرج منها فتنة المسيخ الدجال ، هى المشرق ، فعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو متجه نحو المشرق

« ألا إن الفتنة ههنا . من حيث يطلع قرن الشيطان » .

وهناك ثلاثة أماكن ارتبط كل منهما بخروج الدجال ، يقول النبى ﷺ :

« يخرج من أرض يقال لها خراسان . . . » .

وقال : « يخرج من يهودية أصبهان » .

وقال : « إنه خارج من خلة بين الشام والعراق ، فعادت يمينًا وعادت شمالاً » .

ما هو سبب خروج الدجال :

سبب خروج الدجال هو « لغضبة يغضبها »(١) فتدفعه إلى فعل كل ما أخبرتنا به الأحاديث النبوية .

وقد ثبت ذلك فى حديث ابن عمر أنه قال :

« لقيت ابن صياد يوما ومعه رجل من اليهود ، فإذا عينه قد طفئت وهى خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت : أنشدك الله يا ابن صياد متى طفئت عيناك ؟

قال : لا أدرى والرحمن . قلت : كذبت لا تدرى وهى فِى رأسك ؟!

قال : فمسحها ونخر ثلاثا . فزعم اليهودى أنى ضربت بيدى صدره .

وقلت له : اخسأ فلن تعدو قدرك . فذكرت ذلك لحفصة . فقالت حفصة : اجتنب هذا الرجل فإنما يتحدث أن الدجال يخرج عند غضبة يغضبها .

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن .

وفى رواية أخرى فى نفس الموضوع عن نافع أنه قال : «لقى ابن عمر ابن صائد فِى بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه .

فانتفخ حتى ملأ السكة .

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها ، فقالت لـه : رحمك الله ! ما أردت من ابن صائد ؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « إنما يخرج من غضبة يغضبها» .

والمسيخ الدجال هو ابن الصياد كما ورد فِى الاحاديث النبوية الشريفة .

هل ذكر المسيخ الدجال فى القرآن الكريم ؟ .

يقول البغوى : « إن الدجال مذكور فى قوله تعالى : ﴿ لَخلْقُ السَّماواتِ والأرضِ أكبرُ من خَلْقِ الناس ﴾[1] . وان المراد هنا بالناس الدجال .

ويقول ابن كثير أنه أشير إلى ذكره فى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يأْتى بعضُ آيات رَبِّكَ لاَ ينفعُ نَفْسَاً إيمانُهَا لم تكُن آمنتْ مِنْ قَبْلُ أو كسبَتْ فى إيمانِها خَيْراً ﴾ .

وهذه الآيات فسَّرتها السنة النبوية فقال النبى ﷺ :

« ثلاث إذا أخرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً . الدجال . والدابة . وطلوع الشمس من المغرب . أو من مغربها[2] » .

وأنه لم يذكر بصريح اسمه فِى القرآن احتقارا له لأنه يدعى الألوهية ، ولانه واضح ظاهر النقص بالنسبة للمقام الذى يدعيه وهو مقام الألوهية .

والدجال حقير لم يذكر فِى القرآن لأنه يدعى فِى المستقبل أنه إلهٌ . فترك الله ذكره ، والنص عليه ، لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين أن مثل هذا لا يهديهم ولا يزيدهم إلا إيماناً وتسليماً لله ورسوله .

---

(١) غافر ٥٧ .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان والإمام أحمد فى مسنده .

فتوحات المسلمين قبل خروج الدجال :

يقوم المسلمون بثلاثة فتوحات قبل خروج الدجال هى : فتح جزيرة العرب ، ثم بلاد فارس ، ثم الروم ، فقد قال نافع بن عتبة : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة فقال : فأتى النبى ﷺ قومٌ من قِبَل المغرب عليهم ثيابُ الصوف ، فوافوه عند أكمة . فإنهم لَقِيامٌ ورسول الله ﷺ قاعد . قال : فقالت لى نفسى : ائتهم فقُمْ بينهم وبينه لايغتالونه . قال : ثم قلت : لَعلَّه نَجِيٌّ معهم . فأتيتُهم فقُمتُ بينهم وبينه . قال : فحفظت منه أربع كلمات أعدهن فِي يدى ، قال : « تغزون جزيرة العرب ، فيفتحها الله . . .

ثم فارس فيفتحها الله . . .

ثم تغزون الروم فيفتحها الله . . . .

ثم تغزون الدَّجَّالَ ، فيفتحه الله . . . » .

قال : فقال نافع : ياجابر لا نرى الدجال يخرج حتى نفتح الروم » .

[رواه مسلم] .

المسيخ الدجال يدعى الالوهية والنبوة :

* روى أبو بكر بن أبى شيبة عن سمرة بن جندب عن النبىﷺ ذكر الدجال فقال : « وأنه متى يخرج فإنه يزعم أنه الله فمَنْ آمنَ به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالحٌ من عمل سلف ومن كفر به وكذَّبه فليس يعاقب بشىء من عمل سلف ، وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وأنه يحصر المؤمنين فِي بيت المقدس » .

قال : فيهزمه الله وجنوده حتى أن جدر الحائط وأصل الشجرة ينادى : « يامؤمن هذا كافر يستتر بى فقال : اقتله »

وأن من فتنتـه أن يقول الأعـرابي : أرأيت أن أحييت لك أبـاك وأمك أتشهـد أنّي ربك فيقـول : نعم فيمثل له شيطـاناً في صـورة أبيه وأمـه فيقولان : يـابني اتبعه فإنـه ربــك . وأن من فتنته أنْ يسلط على نفس واحدة فيقتلها فينشرها بالمنشار حتى يلقى نصفين ثم يقـول : انظروا إلى عبـدى هذا فإنـى أبعثه الآن ثم يـزعم أن له ربـاً غيرى فيبعثـه الله فيقـول لـه الخبيث : مَنْ ربُّك ؟ فيقـول : ربى الله وأنـت عدو اللـه أنت الدجال والله ماكنت بعد أشدَّ بصيرةً مِنّى اليوم » .

فالدجال كـاذب فيما يدّعيه وقد قال عنه النبى ﷺ أنـه أعور وأن الله ليس بأعور ليبين للعقول القاصرة أو الغافلة على أن مَنْ كان ناقصـاً في ذاته عاجزاً عن إزالة نقصه ولم يصلح أن يكون ألها لعجزه وضعفه .

ومَنْ كانٍ عاجزاً عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره وعن مضرّتِهِ .

أما في ادعائه النبوة ، فيقول النبى ﷺ في ذلك :

« أنه لم يكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله تعـالى آدم ﷺ أعظم من فتنة الدجال وأن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الـدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لامحالة ، فإن يخرج وأنـا بين ظهرانيكم فأنا حجيج كل مسلم ، وأنه يخرج من حلّة بين الشـام والعراق ، يبعث يمينـا ويبعث شمالا ياعباد اللـه أيها الناس فاثبتوا فإنى سأصفه لكم صفة لم يَصِفْها إيَّاه نبىٌّ قبلى ، إنه يبدأ فيقول :

- « أنا نبى الله ، ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول : أنا ربكم . ولاترَوْنَ ربكم . حتى تموتون وأنه أعور وأن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيـه : كافر يقرؤه كل مؤمن من كاتب وغير كاتب ، وأن من فِتنتـه أن معه جنة وناراً فمَنْ ابتلى فَلْيسْتَعِذْ بـالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بَرْداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم » .

المنصب الذى سيشغله الدجال :

* هـو فى مصادر الإسـلام : قيل أنه يظهـر بـالمشرق فيعطى الخلافة . ثم يظهـ

السحر[١] وقيل أنه يدّعى أنه إلهٌ فيتبعه الجهلة ، ويخالفه ويردُّ عليه من هدى الله من عباده المؤمنين الصالحين .

* وهو فِي مصادر أهل الكتاب : قيل أنه سيكون ديكتاتوراً عالمياً ، وسيكون هو الرئيس العالمى لليهود والمسيحيين المرتدين [٢] وسينصب نفسه الإله الوحيد الجدير بالعبادة ، وله سيبدى المسيحيون ولاءً مطلقاً[٣] وسينتحل لنفسه أمام اليهود صفة مسيحهم الموعود منذ عهد بعيد على ألسنة الأنبياء !! وليقبلوا إعادته ! ويقولون : هذا هو حقا المسيح الذى طالما انتظرناه !! وهذا هو الذى يتكلم كتابنا المقدس عنه .

أمثلة من فتن المسيخ الدجال للناس :

* يأتى الدَّجَّال ومعه نار وماء ، ويؤيد هذا ما رواه حذيفة بن اليمان أن النبى ﷺ قال :ـ « لأنا أعلمُ بما مع الدجال منه . معه نهران . سحريان ، أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رَأْىَ العين ناراً تأجج فإما أدركن أحد « فليأت النهر الذى يراه ناراً وليغمض ، ثم ليطأطىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد ، وإن الدجال ممسوحُ العين ، عليها ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب » .

وفِي رواية أخرى « إنَّ الدَّجَّال يخرج وإن معه ماء وناراً ، فأما الذى يراه الناس ماء فنار تحرق ، وأما الذى يراه الناس ناراً فماء بارد عَذْبٌ فَمَنْ أدرك ذلك منكم فَلْيقَعْ فِي الذى يراه ناراً ، فإنه ماء عَذْبٌ طيّبٌ »

---

(١) نعيم بن حماد (أشراط الساعة للبرزنجى) .
(٢) مشتهى كل الأمم / صايغ ٥٧ .
(٣) تفسير دانيال / إبرتسايد .

***من الفتن التى يستخدمها الدجال لخداع الناس « نار وجنة زائفتان » ، حيث أن حقيقة كل منهما عكس الأخرى فناره جنة وجنته نار !! . . .**

ويؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« ألا أخبركم عن الدجال حديثاً ما حدّثه نبيٌّ قومه . إنه أعور ، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار ، فالتى يقول إنها الجنة هى النار ، وإنى أنــذرتكم به كما أنذر به نوحٌ قومه » .

وفِى رواية لحذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « الدَّجَّالُ أعور العين اليسرى ، جُفال الشعر ، معه جنةٌ ونار ، فناره جنة ، وجنته نار » .

*** المسيخ الدجال يأتى ومعه طعام وماء ليفتن الناس بهما ، حيث ينتشر فِى هذا الوقت الفقر والمجاعة ، ففى رواية البخارى قال المغيرة بن شعبة : ما سأل أحد النبى ﷺ عن الدجال ما سألته وأنه قال لى : « ما يضرّكَ منه » ؟ .**

قلت : لأنهم يقولون إن معه جبلَ خُبْزٍ ونَهرَ ماءٍ . قال : بل هو أهونُ على الله من ذلك » .

وفِى رواية أخرى للحديث قال المغيرة بن شعبة : « ما سأل أحد النبى ﷺ عن الدجال أكثر مما سألتُ ، قال : وما ينصبك منه ؟ إنه لايضرك . قال : قلت يارسول الله ﷺ إنهم يقولون : إن معه الطعام والأنهار . قال : هو أهون على الله من ذلك . (رواه مسلم) .

*** الدجال يأتى ومعه المعادن ليفتنَ بها الناس ، قال رسول الله ﷺ « ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجى كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب[1] النحل » .**

*** الدجال ينبت الأرض الصحراوية والزراعية بالنباتات فِى الحال ليفتن بها الناس ، قال رسول الله ﷺ : « ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت » .**

(١) هى ذكور النحل ، لكن المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة .

ويقول النبى ﷺ أيضا :

« . . . فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذُرًا[1] وأسبغه ضروعاً[2] وأمدّه خـواصر ، ثم يأتى القوم فيـدعـوهم فيردُّون عليه قـوله فينصرف عنهم ، فيصبحـون مُمْحلِين ليس بأيديهم شىء من أموالهم . . . » .

وما يقوم به الدجال من أعمال يظنها العقل غير المسلم لله معجزات (ولكنها فتن يخدع بها الناس) ويقول فى ذلـك ابن العزى : « الذى يظهر على الدجـال من الآيات من إنـزال المطر والخِصْـب على مَنْ يُصدِّقـه والجدب على مَنْ يُكـذِّبـه ، واتباع كنـوز الأرض له ، وما معه من جنة ونار ومياه تجرى .

كل ذلك محنة من الله واختبـار ، ليهلك المرتاب وينجو المتيقن ، وذلك كلـه أمر مخوف ، ولهذا قال ﷺ : « لا فتنـة أعظم من فتنـة الدجـال » وكان يستعيـذ منها فى صلاته تشريعا لأمته .

ويجيب على ذلك أيضا الحافظ ابن حجـر فِى فتح البارى فيقـول : إنه على سبيل الفتنة للعبـاد ، وإذا كان عندهم ما يـدل على أنه مبطل غير مُحقٍّ فِى دعواه ، وهـو أنه أعور مكتوب على جبهتـه [كافر] يقرؤه كل مسلم ، فدعـواه واجهته مع رسْم الكفر ونَقْص الذات والقدر . . .

إذ لو كـان إلهاً لأزال ذلك عن وجهه ، وآيـات الأنبياء سـالمة من المعارضـة ، فلا تشتبهان .

---

(١) معناها هنا أعلى سنام الجمل ، وهى كناية عن كثرة السمن فى السارحة والماشية .

(٢) وأسبغه أى أطـوله لكثرة اللبن . وكذلك (وأمـدَّ خواصر) لكثرة امتـلائها من الشبع . والضروع : جمع ضرع وهو الثدى .

هل يستطيع الدجال الإماتة أو الإحياء ؟

من القدرات التى يعطيها الله سبحانه وتعالى للدجال القدرة على الإماتة والإحياء ، ويؤيد هذا الكلام النبى ﷺ فيقول :

« يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين ، فتلقاه المسالح ، مسالح الدجال ، فيقولون له : أين تعمد ؟

فيقول : أعمد إلى هذا الذى خرج .

قال : فيقولون له : أو ما تؤمن بربنا ؟

فيقول : ما بربنا خفاء .

فيقولون : اقتلوه .

فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربُّكم أنْ لا تقتلوا أحدا دونه ؟ .

قال : فينطلقون به إلى الدجال

فإذا رآه المؤمن قال : يأيها الناس ! هذا الدجال الذى ذكره رسول الله ﷺ .

قال : فيأمر الدجال به فيشبح (١) .

فيقول : خذوه وشُجُّوه (٢) .

فيوسع ظهره وبطنه ضرباً .

قال : فيقول ـ أو ما تؤمن بى ؟؟ .

قال : فيقول ـ أنت المسيح الكذاب .

---

(١) أى يُمدَّ على بطنه .
(٢) أى إجرحوا رأسه ووجهه .

قال : فيؤمر به فيؤشَرُ بالمنشار[1] من مِفْرقه[2] حتى يفرق بين رجليه .

قال : ثم يمشى الدجال بين القطعتين .

ثم يقول له : قُمْ .

فيستوى قائماً .

قال : ثم يقول له : أتؤمن بى ؟

فيقول : ما ازددتُ فيك إلاّ بصيرةً .

قال : ثم يقول ـ يأيها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس .

قال : فيأخذه الدجال ليذبحه . فيجعل ما بين رقبته إلى تُرْقوتِهِ[3] نحاساً ، فلا يستطيع إليه سبيلاً .

قال : « فيأخذ بيديه ورِجْلَيْهِ فيقذف به ، فيحسب الناس إنما قذفه فى النار ، وإنما ألقى به فِى الجنة » .

فقال رسول الله ﷺ : « هذا أعظم الناس شهادة عند رَبِّ العالمين » . رواه مسلم .

---

(١) أى ينشر بالمنشار .
(٢) مفرقه : وسط رأسه .
(٣) هى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق .

علامات نبوية تدل على اقتراب موعد ظهور الدجال

* ظهور النجم ذى الذنب :

قبل ظهور المسيخ الدجال يظهر النجم ذو الذَّنب ، وقد أشار إلى ذلك النبى ﷺ فقال : « . . يخرج نجم له ذنب يضىء . . » .

وهذا المذَّنب هو الذى يحمل آية الدخان التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم :

﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تأتى السَّماءُ بدُخَانٍ مُبينٍ يغشَى الناسَ هَذا عذابٌ أليم ﴾ (الدخان : ١٠ ، ١١)

قال ابن كثير : قال ابن عباس ما نِمْتُ الليلة البارحة حتى أصبحت . قيل له : لم ؟ قال : قالوا طلع الكوكب ذو الذنب[1]، فخشيت أن يكون الدخان قد طرق ، فما نِمْت حتى أصبحت ، وقال ابن كثير « إن الدخان من الآيات المنتظرة » .

وهذا النجم الشهير هو « هالى » وسُمِّى بذلك نسبة إلى مكتشفه العالم الفلكى « أدموند هالى » . وهو يقترب من الأرض كل ٧٦ عاما ، ويحتوى على الدخان والأتربة ، وقد قامت الدول الغربية برصده سنة (١٩٨٦م) ، وظهر هذا النجم عند ميلاد المسيح وعند ميلاد محمد ﷺ ، كما ظهر يوم فتح القسطنطينية بقيادة محمد الفاتح ومن هذا التاريخ يعتبره الغربيون نذير شؤم لهم ولذلك يسمونه « عميل الشيطان » .

والمذّنب يحمل الدخان وهذا الدخان سوف يظهر المؤمن من الكافر ، لأن المؤمن عندما يشمه تظهر عليه أعراض الزكام ، أما الكافر فينتفخ كما قال النبى ﷺ .

(١) فيه دليل على أن القدماء كانوا يتابعونه .

قلة مياه بحيرة طبرية

وهى علامة تسبق ظهور الدجال ، وهو ما قال فيه المسيخ الدجال لتميم الدارى (وأما إن ماءها يوشك أن يذهب . . .) .

والمعروف الآن أن كمية المياه الموجودة فِي البحيرة تتناقص تدريجياً مما جعل اسرائيل تعلن حرب المياه على فلسطين فلا يُسمح للفلسطينيين إلا باستخدام الحد الأدنى منه ، . . أما السكان اليهود فمسموح لهم بالحدِّ الأقصى منه .

* نسيانه وعدم ذكره :

وفى ذلك يقول النبى ﷺ : « . . . لا يخرج الدجال حتى لا يكون شىء أحبّ إلى المؤمن من خروج نفسه . . »

ويقول أيضاً النبى ﷺ : « لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر » .

والغريب فِي هذا الأمر أن تَرْكَ ذكر المسيخ الدجال إنْ كان متوقعاً من العامة ، فكيف يغفل عن ذكره الأئمة ، ولايشرحون ذلك للناس ، ليستيقظوا من غفلتهم ، ويكونوا على بينة من أمره .

وإذا كانت هذه الغفلة لازالت موجودة فإن النبى ﷺ يقول لهم : « ما بين خَلْق آدم إلى أنْ تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال » .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكُنْ آمنتْ من قبل ، أو كسبتْ فِي إيمانها خيراً : الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من المغرب أو مغربها » .

والنبى ﷺ ينصحنا بدوام الاستعاذة منه بعد كل تشهد أخير وقبل السلام

فيقول : « اللهـــم إنَّا نعوذ بك من عذاب جهنمَ ، ومن فتنـة القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيخ الدجال » .

* السنون الخداعة :

ويقـول فِي ذلك النبى ﷺ : « إنَّ أمـام الـدجـال سنين خـداعـة يُكـذَّبُ فيهـا الصــادق . ويُصـدّق فيهـا الكاذب . ويخون فيهـا الأمين . ويـؤتمن فيهـا الخائن . ويتكلم فيها [الرويبضة]» .

قالوا : وما الرويبضة يارسول الله ؟

قال : [التـافه يتكلم فِي شئون العـامة[1]] . . . وفِي روايـة [الفـاسق يتكلم فِي شئون العامة [2]] . . . وفِي روايـة [السفيه يتكلم فِي شئـون العامـة [3]] . . . وفِي رواية [الفـويسق يتكـلم فِي شئون العـامة [4]] . . . وفِي روايـة [الوضـــيع من الناس] .

إن أمام الدجال سنين خداعة ، سنين تلتوى فيها المفاهيم الدينية وتساق معانيها إلى أوضاع بعيدة عن منهج الله عَزَّ وجَلَّ من أجل أن يشرك الناس ويكون الدين لغير اللـه . وهذه الأهـداف هى بعينها نفس الأهـــداف التى فرض اليهـــود من أجلهـا الأغلال .

* انتشار الجوع والفقر والجفاف :

قال رسول الله ﷺ : « وإن قبل الدجال ثلاثَ سنوات شداد ، يصيب الناسَ فيها

---

(١) رواه الحاكم والطبرى .
(٢) رواه أحمد .
(٣) رواه الحاكم والطبرى .
(٤) رواه أحمد .

الجوعُ الشديدُ » . يأتى الدجالُ بـالطعام للناس لكى يفتنهم ، ويسقط فِى هذه الفتنة عُباد الشهوات ، البطون والفروج .

وفِى رواية أخـرى فِى نفس الموضوع فيما روى عن النبىﷺ أنه قـال : « يكون قبل خروجه سنون خمس جَدْب يهلك كل ذى حافر » .

قـالوا يـارسول الله : فيما يعيش المؤمنـون ؟ قـال : « بما تعيش به الملائكـة » وزاد الحاكم فِى روايتـه « التهليل والتكبير والتسبـيح والتحميـد ذلك يجرى عليـه مجرى الطعام » .

* وقبل ظهور الدجال تكثـر الزلازل والبراكين . وتجفّ الأرض مما فيها ، ويترتب على ذلك كساد الزراعة والصناعة .

قـال النبى ﷺ : « ليست السنـة بألاّ تُمطـروا ، ولكن السنـة أنْ تُمطـروا وتُمطـروا ولاتنبت الأرض شيئاً » .

***كثرة تمنى الموت :**

نظراً لانتشار الفسـاد عند قرب الساعة وكثرة المحن ، ووقـوع الفتن وسائر ألوان الشر ، فإن الإنسان يتمنى الموت لنفسه ليتخلص من تلك الحياة المملوءة بالشر . .

وقد أخبرنا بذلك النبى ﷺ فقال : « والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ، ويقول ياليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر . وليس به الدين إلا البلاء » . (رواه مسلم) .

وقولـه حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقـول ياليتنى مكانـه ذلك لما يرى من عظيم البلاء وربح الأعداء وغبن الأولياء وريـاسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل فى الأحكام وعموم الظلم والجهر بالمعاصى واستيلاء الحرام على أموال الخلق .

***حرب العراق لإيران :**

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن النبى ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تقتتل

فئتان عظيمتـان يكون بينهم مقتلـة عظيمة ودعـوتهما واحدة ، وحتى يبعث دجـالون قريب من ثلاثين كلهم بيزعم أنه رسول الله ، وحتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل . وتظهـر الفتن ، ويتقـارب الـزمـان ، ويكثـر الهرج » (رواه البخـارى ومسلم فى الصحيحين) .

إنها حرب العـراق لإيران ، حيث حشـد العراق الجيوش لمحـاربة إيـران فكانت نتيجة هذا الحرب استنـزاف الموارد ، فى حرب استمرت ٨ سنوات راح ضحيتهـا أكثر من مليون مسلم ومليارات من الأموال التى كان يمكن رصدها لنفع الإسلام والمسلمين .

وانتهت هذه الحرب بانسحاب العراق من الأراضـى الإيرانية التى احتلتها وعودتها لاتفاقية الحدود الموقعة بالجزائر عام (١٩٧٥م) .

ما هى سرعة انتشار الدجال فى الأرض ؟

سأل الصحابة النبى ﷺ عن ذلك فقالوا : يا رسول الله ﷺ وما إسراعه فِي الأرض ؟ قال : « كالغيث استدبرته الريح » .

وعموما إذا كانت سرعة الدجال علمية . فإن سرعته سترتكز على قواعد عسكرية وترفيهية [1] . حتى يظهر فساده فِي البر والبحر والجو . أما اذا كانت سرعته هى سرعة الجنّ بصفته رجل جن ، فإن سرعته لن تكون جديدة على المسلمين .

يقول الله تعالى فِي قصة سيدنا سليمان عليه السلام ﴿ ... قالَ عِفْرِيتٌ من الجنِّ.

---

(١) ففى عصرنا هذا ظهرت وسائل الاتصال الفضائية (كتاب المتلاعبون بالعقول/ هربرت . أ. شيللرط دار المعارف) وطرحت فكرة استغلالها لإقامة اتصال جماهيرى على نطاق عالمى من أجل أغراض ترويجية . (كتاب المتلاعبون بالعقول) .

أناْ آتيكَ قَبْلَ أَنْ تقُومَ به مِنْ مَقَامِكَ . وإنيّ عليه لَقويٌّ أمينٌ ﴾ .

[النمل : آية : ٣٩] .

المدة التى يمكثها المسيخ الدجال فى الأرض :

سأل الصحابة الرسول ﷺ في ذلك فقالوا : يارسول الله وما لبثه في الأرض ؟ قال : « أربعـــون يـوماً . يـوم كســنة . ويوم كشهـر . ويـوم كجمعة . وسـائر أيامـه كأيامكم » .

قلنا : يا رسول الله ﷺ ! فذلك اليوم الذى كسنة ، أتكفينا فيه صلاة يوم ؟

قال : « لا » . اقدروا له قَدْرَهُ »(رواه مسلم) .

قال النووى :

لولا هـذا الحديث ووكلنا إلى إجتهادنـا . لاقتصرنا فيـه على الصلوات الخمس . عند الأوقات المعـروفة في غيره من الأيام . ومعنى « اقدروا له قـدره » أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر . ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر . وهكذا حتى الأيام الطوال .

* الدجال لا يضر مسلماً :

روى البزار عن حذيفة قال : كنا عند رسول الله ﷺ ، فذكــر الدجال فقـال : « لَفِتنةُ بعضكم أخـوفُ عندى من فتنـة الدجـال ، ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلاّ تُصنع لفتنـةِ الدجـال ، فمَنْ نجا من فتـــنة مـا قبلها فقـد نجا منهـا ، والله لا يضر مسلما ، مكتوب بين عينيه كافر » .

* أتباع الدجال :

يتبع الكثير من اليهود الدجال ، فهم قوم ضالون .

قال النبى ﷺ : « . . . يخرج الدجالُ عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس . . . » . (رواه نعيم بن حماد)

ويقول النبى ﷺ أيضا : « . . . يتبعه أقوام كأن وجوههم المجانّ المطرقة » .

(رواه الترمذى) ، والمجان هى التروس الغليظة ، وهذه التروس واضحة فِي الأقنعة الواقية من الغازات السامة ، فقد أكدت المصادر العلمية الغربية أن إسرائيل فِي مقدمة الدول التى تقوم بإنتاج الأسلحة الكيماوية والجرثومية ، وأنها تجهز دائما قواتها بالأسلحة الكيماوية والغازات السامة .

ويتقدم أتباعه السحرة ، يقول النبى ﷺ : « الدجال أول مَنْ يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان (١) ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويرينها للناس فيضلونهم بها » (رواه ابن عساكر) .

ومن أتباعه أيضا النساءُ قال النبى ﷺ : « يتبع الدجال من يهود أصبهان ، سبعون ألفاً عليهم الطيالسة (٢) وثلاثة عشر ألف امرأة » . (رواه أحمد)

ومن اليهود يخرج أيضا الغوغاء من الناس قال النبى ﷺ : « . . . يخرج إليه غوغاء الناس . . . » . (رواه الطبرانى) . والغوغاء هم الذين لا يجدون حرجاً فِي كشف عوراتهم . وهم أيضا الذين يسارعون إلى الشر .

كيفية النجاة من فتن المسيح الدجال :

إن الله تعالى جعل لكل داءٍ دواءً ، وفِتنُ الدجال دواؤها هو الإيمان الثابت فِي القلوب .

---

(١) السيجان : ملابس مصنوعة من الصوف .
(٢) الطيالسة : هو ثوب يلبس على الكتف ، ويحيط بالبدن خالٍ من الخياطة .

ومن الأسلحة التى دعانا النبى ﷺ لنتسلح بها ضد المسيخ الدجال هى حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف أو من أواخرها ، فيقول النبى ﷺ : « من حفظ أول عشر آيات من سورة الكهف ، عُصم من فتنة الدجال » . (رواه أبو داود) .

ويقول النبى ﷺ : « فمَنْ أدركه منكم فَلْيقرأ عليه فواتح سورة الكهف » .

وروى أبو داود عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سمع منكم بالدجال فلينأى عنه ، فو الله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات »

إن القرآن الكريم سلاح يستطيع به كل مسلم أن يقف فى وجه المسيخ الدجال وأن يتقى به فتنته ، فلا توجد فتنة أعظم من فتنته ، وفى ذلك يقول النبى ﷺ : « . . . إنما أحدثكم هذا لتعقلوه . وتفهموه . وتفهموه . وتعُوه . فاعملوا عليه . وحدِّثوا به مَنْ خلفكم . وليحدث الآخر الآخر . فإن فتنته أشدُّ الفتن » .

وقد حدثنا النبى ﷺ : أن هناك مَنْ يفرُّ على قِمم الجبال من دعوى الدجال ، وذلك لمن وجد فى نفسه أن اعتزال الدجال له نجاة فيقول ﷺ : « . . . ليفرَّنَّ الناس من الدجال إلى الجبال » . (رواه مسلم) .

ويقول الإمام القرطبى : أمر رسول الله ﷺ : « من لقى الدجال أن يثبت على الإسلام ، فإن لبث الدجال فى الأرض قليلٌ ، ومن لم يَرَهُ فَلْيبتعِدْ عنه » .

ومن الأماكن التى يستطيع الإنسان أن يعتصم بها من فتنة المسيخ الدجال المدينة المنورة ، لأن النبى ﷺ أخبرنا أنها مُحرَّمة على الدجال ، فلا يمكنه دخولها ، حيث قال ﷺ : « يأتى وهو مُحرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة . فينتهى إلى بعض السِّباخ التى تَلِى المدينة » . (رواه مسلم) .

وقال أيضا ﷺ : « المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها ، فلا يقربُها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله » .

والمسيح الدجال محروم أيضاً من دخـول الكعبة ، والمسجد الأقصى ، والطور ، ومسجد النبى ﷺ .

ويؤيد ذلك حديث جنادة بن أبى أمية قـال : أتانا رجل من الصحابة قال : قام فينا رسـول الله ﷺ فقـال : « يمكث فى الأرض أربعين صباحـاً ، يبلغ سلطانـه كل مَنْهل ، لا يأتى أربعة مسـاجد : الكعبـة ، ومسجد الرسـول ، والمسجد الأقصى ، والطور » .

وبالإضافة إلى ذلك فإن النبى ﷺ ينصحنا بدوام الاستعاذة منه ومن فتنته بعد كل تشهُّد أخير وقبل السلام فيقول : « اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والمات ، ومن فتنة المسيخ الدجال » .

* ما يمنَع الدجال أن يدخله من البلاد إذا خرج :

روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

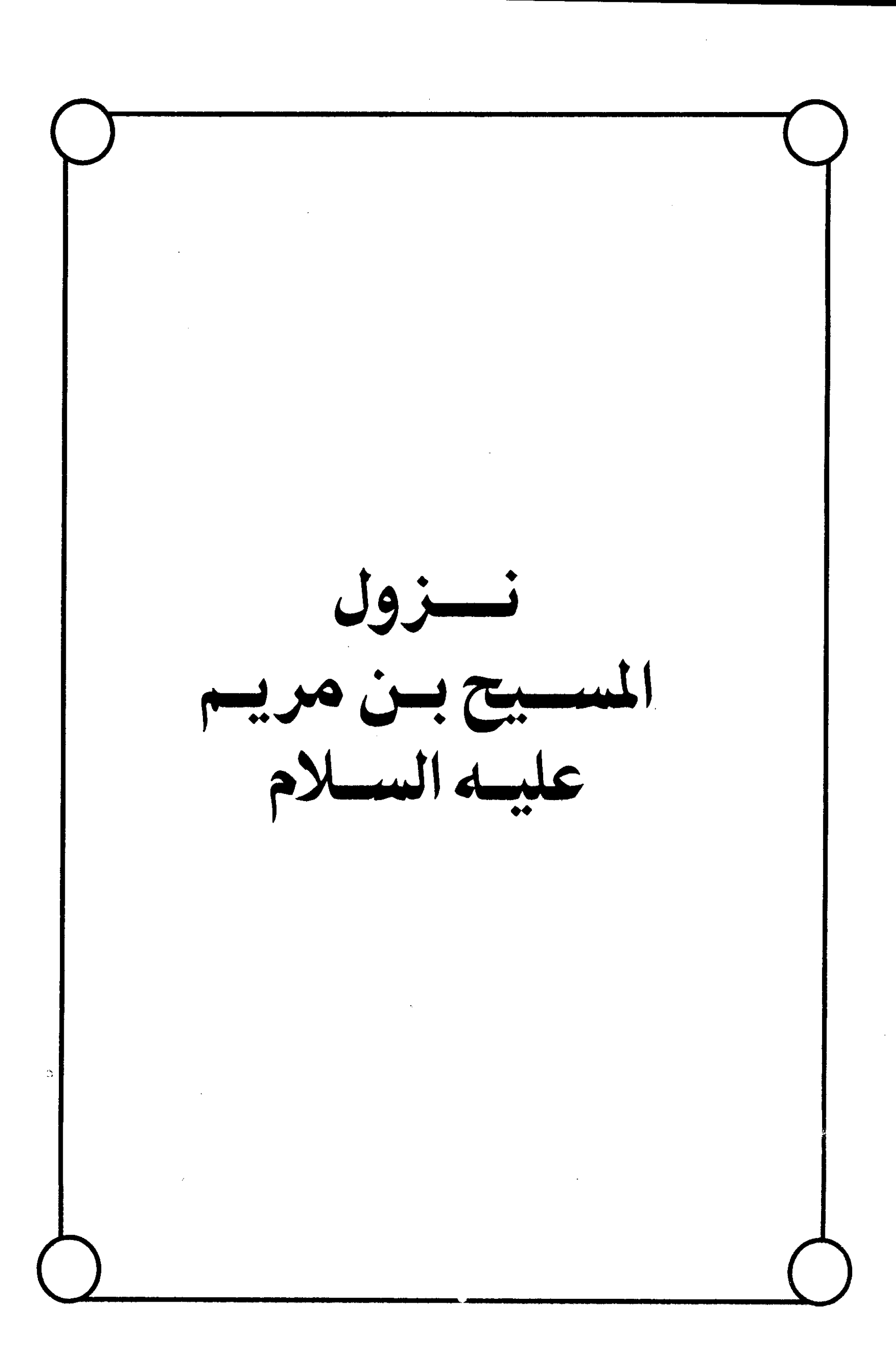
« ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة » .

وفى حديـث فاطمة بنـت قيس : « فلا أدع قـرية إلا هبطتهـا فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علىَّ كلتاهما » .

وذكـر أبـو جعفـر الطبرى فى حـديث عبـــد الله بن عمـر « إلا الكعبـة وبيت المقدس» .

زاد أبو جعفر الطحاوى : «ومسجد الطور » .

رواه من حديث جنـاده بن أبى أمية من بعض أصحاب الصحـابة عن النبى ﷺ وفى بعض الروايات : فلا يبقى له مـوضع إلا ويأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فإن الملائكة تطرده من هذه المواضيع .



نــزول المســيح بـن مريـم عليـه الســلام

لماذا سمى المسيح بهذا الاسم

ذُكر فِي ذلك عدة أقوال منها الآتى :

* القول الأول : قال ابن عباس : كان لا يمسح ذَا عاهةٍ إلا برئ ، ولا ميتا إلا حيى ، فهو هنا من أبنية أسماء الفاعلين مسيح يعنى ماسح .

* القول الثانى : قال إبراهيم النخعى : الصديق ، وقاله الأصمعى وابن الأعرابى .

* القول الثالث : قال ابن عباس أيضاً فِي رواية عطاء عنه : سُمِّى مسيحاً لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص ، والأخمص ما لا يمس الأرض من باطن الرِّجْل ، فإذا لم يكن للقدم أخمص قيل فيه قدم رحاء ، ورجل رحاء ، ورجل أرح ، وامرأة رحاء .

* القول الرابع : قيل سُمِّى مسيحاً لأنه خرج من أمه كأنه ممسوحٌ بالدُّهْن .

* القول الخامس : قيل سُمِّى مسيحاً لأنه مُسِح عند ولادته بالدُّهْن .

* القول السادس : قال الإمام أبو إسحاق الجوينى فِي غريبه الكبير : هو اسم خصه الله تعالى به أو لمسح زكريا .

* القول السابع : المسيح فى اللغة : قطع الفضة ، وكذلك المسيحة : القطعة من الفضة ، وكذلك كان المسيح بن مريم أبيض مشرب حُمْرةً من الرجال عريض الصدر جعداً ، والجعد هنا اجتماع الخَلْق وشدة الأسر .

أى لحمه متماسك غير مسترخٍ ولا مضطرب .

* القول الثامن : المسيح : الجماع يقال مسحها . إذا جامعها قاله فِي المجمل لابن فارس .

* القول التاسع : المسيح السيف قاله أبو عمرو والمطرز .

* القول العاشر : المسيح : المكارى .

* القول الحادى عشر : قال الحافظ أبو نعيم فِي كتاب دلائل النبوة من تأليفه : سُمِّى ابن مريم مسيحاً لأن الله مسح الذنوب عنه .

* القول الثانى عشر : قال الحافظ أبو نعيم فِي كتابه المذكور : وقيل سُمِّى ابن مريم مسيحاً لأن جبريل عليه السلام مسحَهُ بالبركة وهو قوله تعالى ﴿ وجَعلَنِى مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ ﴾ . [سورة مريم : آية ٣١] .

* القول الثالث عشر : ذكر بسنده إلى أبى الحسن القابسى وقد سأله الحافظ المقرى أبو عمرو الدّانى : كيف يُقْرأُ المسيح الدجال فقال : بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح بن مريم لأن عيسى عليه السلام مُسِحَ بالبركة وهذا مُسِحَتْ عينه .

* القول الرابع عشر : المسيح فِي اللغة : عرق الخيل .

صفات المسيح بن مريم عليه السلام :

يقول النبى ﷺ : « . . . وإنه نازل ، فإذا رأيتموه فاعرفوه ، رجلاً مَرْبُوعاً إلى الحُمْرة والبياض[١] . . . » . « . . . كأنَّ رأسه يقطر . وإن لم يصبه بلل[٢] . . . » .

« . . . وإذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدّر منه جُمانٌ كاللؤلؤ[٣] . . . » .

« . . . عليه ثوبان مُمصّرانِ[٤] . . . » « . . . عليه بُرْنُس[٥] . . . » « . . . سَبط الشعر[٦] . . . » .

---

(١) رواه أحمد وأبو داود .
(٢) رواه أحمد وأبو داود .
(٣) رواه أحمد ومسلم والترمذى .
(٤) رواه ابن عساكر وأحمد .
(٥) رواه ابن عساكر .
(٦) أحمد والطبرانى والحاكم .

وعيسى عليه السلام ليس بالطويل ولا بالقصير ، وإنما وسط بينهما ، يبدو شكله كأنه يكاد يكون خارجاً من الحمام ، ويقطر من رأسه ماء قليلاً ، قليلاً .

وقت نزوله وحالته عند النزول والمدة التى يمكثها فى الأرض :

وعن ذلك أخبرنا النبى ﷺ فقال : « . . . وينزل عيسى بن مريم عند صلاة الفجر[1] . . . » . « . . . بيده حَرْبةٌ يقتل الدجال[2] . . . » . « . . . واضعا كفَّيْه على أجنحة ملكين[3] . . . » . « . . . يهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام [4] . . . » . « . . . فيمكث فى الأرض أربعين سنة [5] . . . » . « . . . ويتزوج فى الأرض[6] . . . » . « . . . ويُولَد له . . . » . « . . . كان طعام عيسى الباقلاء[7]. حتى رُفع ولم يكن يأكل شيئاً غيّرتْهُ النار حتى رُفع[8] . . . » . « . . . وليسلُكَنَّ فِجَاجَاً حاجّاً أو معتمراً . أو بينهما . وليأتينّ قبرى حتى يُسلِّمَ علىَّ ولأردّنّ عليه[9] . . . » . « . . . يكسر الصليب ويقتل الخنزير[10] . . . » . « . . . ثم يُتوفى فيصلى عليه المسلمون[11] . . . » . « . . . يُدفَنُ عيسى بن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه فيكون قبره رابعاً[12] . . . » .

---

(١) أحمد والطبرانى والحاكم .
(٢) رواه ابن عساكر .
(٣) رواه أحمد والطبرانى والحاكم .
(٤) رواه أبو داود .
(٥) رواه نعيم بن حماد .
(٦) رواه نعيم بن حماد .
(٧) هى البقوليات ومنها الفول .
(٨) رواه الديلمى .
(٩) رواه الحاكم .
(١٠) ابن أبى شيبة .
(١١) أبو داود .
(١٢) البخارى .

وفى حديث عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « يمكث عيسى فِى الأرض بعدما ينزل أربعين سنة ، ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه » . (ذكره أبو داود الطيالسى فِى مسنده) .

عودة المسيح بن مريم عليه السلام وقتله للمسيخ الدجال :

من المعروف أن المسيح بن مريم لم يَمُتْ وإنما رفعه الله إليه ، ثم يعيده مرة أخرى إلى الأرض لكى يقتل المسيخ الدجال ويُخلِّص الناس من شروره وفتنه .

ويقول فى ذلك النبى ﷺ : « . . . ثم تأخذهم ظُلْمة . لا يبصر أحدهما كفَّيه . فينزل ابن مريم . فيحسر عن أبصارهم . وبين أظهرهم رجل عليه لامة[1] .

فيقولون : من أنت ؟

فيقول : أنا عبد الله وكلمته عيسى[2] » .

« وينزل عيسى بن مريم عليه السلام . عند صلاة الفجر . فيقول له أميرهم . ياروح الله . تقدَّم . صَلِّ . فيقول : هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض . فيتقدم أميرهم فيصلى . . . » . (رواه أحمد وابن أبى شيبة والطبرانى والحاكم) .

ويقول النبى ﷺ أيضاً : « . . . يأتى على القوم فيدعوهم ، فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمر السماءَ ، فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروح عليهم سارحتهم[3] ، أطول ما كانت ذُرًا[4] ، وأسبغه[5] ضروعاً ، وأمدّه خَواصِرَ »[6] .

---

(١) أى درع .
(٢) رواه الطبرانى وابن عساكر .
(٣) السارحة : هى الماشية التى تسرح أى تذهب من أول النهار لترعى فى المراعى .
(٤) الذرى : الأعالى .
(٥) أسبغه : أى أطوله كناية عن كثرة امتلائها باللبن .
(٦) أمده خواصر : كثرة امتلائها من الشبع .

ثم يأتى القـوم ، فيـدعـوهم فيردون عليـه قولـه ، فينصرف عنهم ، فيصبحـون ممحلين[١] ليس بأيديهم شيء من أموالهم .

ويمر بالخربة فيقول لها : أخرجي كنـوزك . فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[٢] ثم يدعو رجلا ممتلئاً شاباً . فيضربه بالسيف . فيقطعه جزلتين رمية الغرض .

ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق ، بين مهرودتين[٣] ، واضعاً كَفّيهِ على أجنحة مَلَكيْنِ ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحدّرَ منه جُمان كاللؤلؤ[٢] فلا[٤] يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لد[٥] ، فيقتله » . (رواه مسلم) .

وعيسى بن مـريم عليـه السـلام عنـدما ينـزل يُحذِّر النـاس من المسيخ الـدجـال ويُشجّعهم على مقاومتـه ، فقد قال النبى ﷺ في ذلك : « ثم ينـزل عيسى فينادى من السحر ، فيقول : أيها الناس ، مايمنعكم أن تخرجـوا إلى الكذاب الخبيث ؟ فيقولون : هـذا رجل جِنيٌّ ؟ فينطلقـــون . . . » . (رواه أحمد وابن خـزيمة والحاكم وأبـو يعلى) .

ولأن الـدَّجَّال جِنيٌّ ويقـاتل بقوة تفـوق قوة الإنسـان ، فقد أنـزل الله عَـزَّ وجل عيسى عليه السلام ومعه لامة من السماء تحمل هى الأخرى قوة رهيبة تُمكِّنها من التفوق على الدَّجَّال وقتله .

ويتقدم المسيح عليـه السلام نحو المسيخ الدجـال ليقتله ، فعندما يـراه ، يذوب

---

(١) أى أصابهم الجدْب والقحط .
(٢) يعـاسيب النحل : هى ذكـور النحل ، والمراد هنـا بها جماعـة النحل لا ذكـورهـا ، لكنـه كنى عن الجماعة باليعسوب ، وهو أميرها .
(٣) ثوبان مصبوغان بورس ثم بزعفران .
(٤) كناية عن النظافة .
(٥) فلا يحل : فلا يقع .

كما يذوب الرصاص ، ويخبرنا عن ذلك النبى ﷺ فيقول : « . . . فإذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص ، فيضع[1] حربته بين ثُنْدوتَيْهِ فيقتله . . . » .

وفي رواية أخرى ، أن النبى ﷺ قال : « . . . فحين يراه الكذاب ينماث[2] كما ينماث الملح في الماء . . . » . (رواه أحمد بن حنبل عن جابر) .

أى أن الدّجال عندما يرى سيدنا عيسى عليه السلام يذوب كما يذوب الملح في الماء .

وهكذا يموت المسيخ الدجال ومعه أتباعه الضالون ويحدثنا النبى ﷺ عن ذلك فيقول : « . . . وينهزم أصحابه [أى أصحاب الدجال] فليس يومئذ شىء يوارى منهم أحدا ، حتى الحجر ليقول : يامؤمن هذا كافر . . . » .

(رواه أحمد وابن أبى شيبة والحاكم) .

ويقول النبى ﷺ أيضاً : « . . . يختبىء اليهود وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر: يامسلم ، ياعبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله . . . » . (رواه مسلم) .

حج عيسى عليه السلام ودفنه بجوار سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام :

يبقى المسيح في الأرض ومعه جنوده ، يقول النبى ﷺ عن ذلك : « . ثم يأتى نبى الله عيسى قَوْماً قد عصمهم ، فيمسح وجوههم ويُحدِّثهم بدرجاتهم في الجنة . . . » (ابن ماجة) .

---

(١) أى عيسى بن مريم عليه السلام .
(٢) يختلط ويذوب .

ثم يحدث جنوده الذين معه عن درجاتهم فِي الجنة !! وينظر من بعيد فيرى القدس ، وفِي سمائها تطير أسراب الحمام ، ويتذكر عيسى عليه السلام يوم أن قال لأتباعه : « لاتعطوا القدس إلى الكلاب . وإلى طريق الأمم لاتمضوا » .

وينظر حوله فِي الميدان فيجد رجالاً يصلون على أخيه أحمد عليه الصلاة والسلام ، وهؤلاء الرجال هم المؤمنون المختارون أتباع الأمين الصادق ، ثم تمطر السماء إيذاناً بالبركة ، ويقول النبى ﷺ « . . . ثم يقال للأرض أنبتى ثمرك ، وردى بركتك ، فيومئذ يأكل العصابة من الرمانة . . . » . (رواه مسلم) .

جاء الخير ومع هذا الخير يُحدِّث عيسى عليه السلام المؤمنين بدرجاتهم فِي الجنة . ثم يحدثهم عن الكعبة التى وضعها لأتباعه الأوائل ويقول لهم أنها ستكون قبلة أخيه أحمد عليه الصلاة والسلام ثم يخرج حاجاً إلى مكة ثم ينصرف إلى زيارة سيدنا محمد ﷺ ، فإذا وصل إلى قبر الرسول ﷺ ، أرسل الله عند ذلك ريحاً عنبرية فتقتص روح عيسى عليه السلام ومَنْ معه من المؤمنين ، فيموت عيسى عليه السلام ويدفن مع النبى ﷺ فِي روضته . ويقول النبى ﷺ :

« . . . ولَيسلُكَنَّ فجاجًا حاجاً أو معتمراً، أو بنيتهما ، وليأتين قبرى حتى يسلم على ، وَلأَرُدَّنَّ عليه السلام[1] . . . » . « . . . يكسر الصليب ويقتل الخنزير[2] . . . » . « . . . ثم يتوفى فيُصلِّى عليه المسلمون[3] . . . » . « . . . يُدفَنَ ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه فيكون قبره رابعاً[4] . . . » .

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « ينزل عيسى بن مريم فيتزوج ويولد له ولد ويمكث خمساً وأربعين سنة ويدفن معى فِي قبرى فأقوم أنا وعيسى من قبر واحد بين أبى بكر وعمر » .

---

(١) رواه الحاكم .
(٢) ابن أبى شيبة .
(٣) أبو داود .
(٤) البخارى .

*الدور الذى يقوم به المسيح بن مريم عند عودته :

يُنزِلُ اللـه سبحانه وتعـالى المسيحَ بن مريم من السماء لكى يقتل المسيخ الـدجال ويُخلِّص الناس منـه ومن فتنه ، وسيحكم بين الناس بالعـدل ففي الحديث الذى رواه البخارى عن النبى ﷺ أنه قال : « . . . يـوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكماً مُقْسطاً . . . » .

ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية .

بالإضافة إلى هذا كله فإنه يـدعو الناس إلى الإسلام ، حتى إن الله يهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام .

قال رسـول الله ﷺ : « . . . يدقُّ الصليب ، ويقتل الخنزيـر ، ويضع الجزية ، ويدعو الناس إلى الإسلام ، فيهلك الله في زمـانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله في زمانه الدجال .

ثم تقع الأمنــة على الأرض ، حتى تـرتع الأسـود مع الإبـل ، والثمار مع البقـر ، والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيـات فلا تضرهم ، فيمكث أربعين سنة ثم يُتوفّ ، ويصلى عليه المسلمون . (رواه أحمد عن أبى هريرة) .

وقال كعب الأحبـار : أن عيسى عليه السـلام ، يمكث في الأرض أربعين سنة ، ويكثر الخير على يديه ، وتنزل البركـات في الأرزاق ، حتى أن العنبة ليأكل منها الرجل حاجتـه ويفضل ، والقطف من العنب يأكل منه الجمع الغفير والخلق الكثير ، حتى أن الرمانة لتثقل الجمل ، وحتى أن الحى ليعبر بالميت فيقول : « قُمْ فانظر ما أنزله الله من البركة » .

الحكمـة فى نـزول المسيح عليـه السلام لقتـال الـدجـال دون غيره من الأنبياء :

الحكمة فى نزوله عليه السلام تتمثل فى ثلاثة أوجه :

* أحدهما : يحتمل أن يكـون ذلك لأن اليهود أرادت قَتْلـه وصَلْبه وجـرى أمرهم

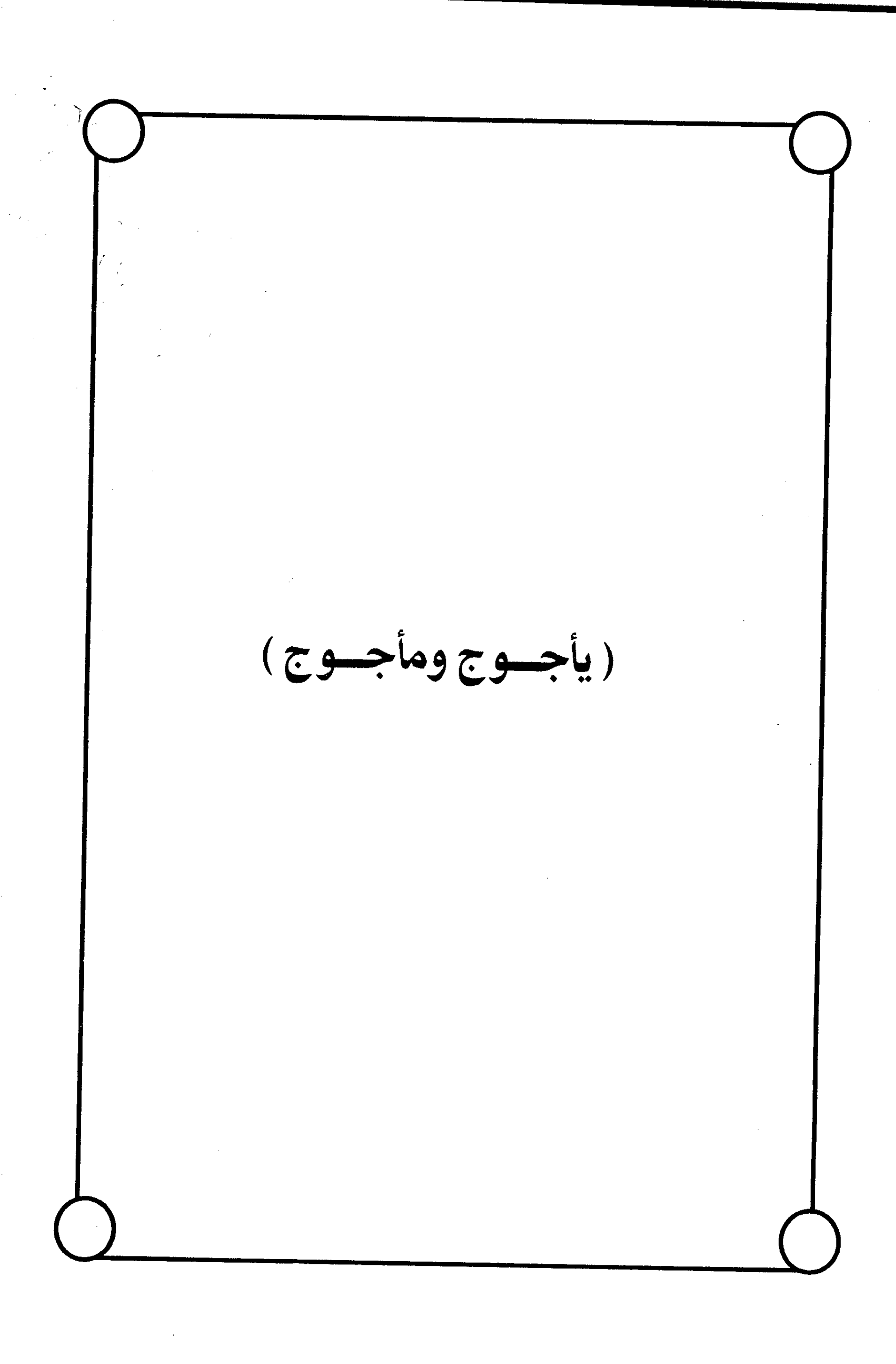
معه على ما بيَّنه الله تعالى فِي كتابه ، وهم أبداً يدَّعُون أنهم قتلوه وينسبونه إلى السحر وغيره إلى ما كان الله يراه ونزّهه منه ، ولقد ضرب الله عليهم الذلة فلم تقم لهم ـ منذ أعز الله الإسلام وأظهره ـ راية ولا كان لهم فِي بقعة من بقاع الأرض سلطان ولا قوة ، وسيظلون كذلك حتى تقترب الساعة فيظهر الدجال وهو أسحر السحرة ويبايعه اليهود فيكونون يومئذ جنده مُقدِّرين أنهم ينتقمون به من المسلمين ، فإذا صار أمرهم إلى هذا أنزل الله تعالى الذى عندهم أنهم قد قتلوه وأبرزه لهم ولغيرهم من المنافقين والمخالفين حياً ، ونصره على رئيسهم وكبيرهم المدعى الربوبية فقتله وهزم جنده من اليهود بمن معه من المؤمنين ، فلا يجدون يومئذ مهرباً ، وإن توارى أحد منهم بشجر أو حجر أو جدار ناداه : ياروح الله ها هنا يهودى حتى يوقف عليه ، فإما أن يسلم وإما أن يقتل ، وكذا كل كافر من كل صنف حتى لا يبقى على وجه الأرض كافر .

* الوجه الثانى : وهو يحتمل أن يكون إنزاله مدة لِدُنوّ أجله لا لقتال الدجال لأنه لا ينبغى لمخلوق من التراب أن يموت فى السماء لكن أمره يجرى على ما قال الله تعالى :

﴿ منها خَلَقْناكُمْ وفيها نُعيدُكُمْ ومنها نُخرِجُكُمْ تارة أُخْرى ﴾ . فينزله الله تعالى ليقبره فِي الأرض مدة يراه فيها مَنْ يقرب منه ويسمع به ومَنْ نأى عنه ، ثم يقبضه فيتولى المؤمنون أمره ويصلون عليه ويُدفَن حيث دفن الأنبياء فِي الأرض المقدسة ، فينشر إذا نُشِرَ معهم .

* الوجه الثالث : أنه وجد فِي الإنجيل فضل أمة محمد عليه الصلاة والسلام حسبما قال وقوله الحق (ذَلِكَ مثلهُمْ فِي التوراةِ وفِي الإنجيلِ) .

فدعا الله عز وجل أنْ يجعله من أمة محمد ﷺ ، فاستجاب الله تعالى دعاءه ورفعه إلى السماء إلى أن ينزل آخر الزمان مُجدِّداً لما درس من دين الإسلام دين محمد عليه الصلاة والسلام فوافق خروج الدجال فيقتله .


(يأجـــوج ومأجـــوج)

ماهى أشراط الساعة الكبرى وما وقتها :

روى عن حذيفة بن أسيد الغفارى أنه قال : كنا جلوساً بالمدينة فى ظل حائط وكان رسول الله ﷺ فى غرفة فأشرف علينا وقال : ما يجلسكم ؟ فقال : نتحدث فقال : فيماذا ؟ فقلنا : عن الساعة فقال :

إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات : أولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال ثم الدابة ثم ثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى وخروج يأجوج ومأجوج ويكون آخر ذلك ناراً تخرج من اليمن من حضره عدن ، لا تدع أحداً خلفها إلا تسوقه إلى المحشر .

(رواه مسلم فى باب الآيات التى تكون قبل الساعة من كتاب الفتن وأشراط الساعة ٤/ ٢٢٢٥ ـ ٢٢٢٦) .

أما وقت الساعة فلا يعلمه إلا الله ، وفى حديث جبريل « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » (الحديث أخرجه مسلم) .

وكذلك روى الشعبى قال : لقى جبريل عيسى عليه السلام فقال له عيسى : متى الساعة ؟ فانتفض جبريل (عليه السلام) فى أجنحته وقال : ماالمسئول عنها بأعلم من السائل (ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة) .

※ المواضع التى ذكرت فيها قصة يأجوج ومأجوج فى القرآن الكريم :

ذكرت قصة يأجوج ومأجوج فى القرآن الكريم فى سورتين :

● أولا : ذكرت قصة يأجوج ومأجوج فى سورة الكهف ، قال تعالى :

﴿ حتى إذَا بلغَ بين السَّديْنِ وجد من دُونهِما قَوْماً لا يكادون يفقهون قولاً

﴿ قالـوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجـوجَ مفسدون فى الأرض فهل نجعل لكَ خَـرْجـاً على أن تجعـلَ بيننـا وبينهم سَـدّاً * قـال مــامكنىِّ فيـه ربى خير فأعينـونى بقـوة أجعلْ بينكم وبينهم رَدْمـاً * آتُونى زُبَـرَ الحديـد حتى إذَا ساوَى بين الصدفين قـال : انفخُوا حتى إذا جعلهُ ناراً قال آتـونى أفرغ عليه قطراً * فما اسْطَاعـوا أن يظهروه وما استطاعوا له نَقْبـاً * قال هذا رحمةٌ من ربى فإذا جـاء وَعْد ربى جعله دكَّـاءَ وكان وَعْـدُ ربِّى حقّاً * وتـركنا بعضهم يومئذ يموُج فى بعض ونُفِخَ فى الصُّور فجمعناهُمْ جَمْعاً ﴾(١).

إنها قصـة ذى القـرنين مع قـوم أرادوا أن يجعلـوا بينهم وبين القبيلتين المفسـدتين يأجوج ومأجـوج ـ سداً يقيهم بطش القبيلتين وإفسادهما . فأقـام لهم ذو القرنين هذا السد .

والآيات كما وضح من سياقها أنها لم تحدد مكـان أو زمان القصة ، فسياق الآيات لا يثبت أن القصة مضت وفتحت يأجـوج ومأجوج باجتياح التتـار (المغول) المماليك التى كانت فى زمانهم مثلا ، كما أن السياق لا يثبت أن أحداث القصة لم تقع بعد .

●ثانياً : وذكرت قصة يأجوج ومأجوج أيضاً فى سورة الأنبياء ، قال تعالى :

﴿ حتَّى إذَا فُتِحتْ يأجوجُ ومأجوج وهم من كُل حَدَبٍ ينسلون * واقترب الوعدُ الحقُّ فإذا هى شاخصةٌ أبصارُ الذيـن كفروا يَاويلنا قد كُنَّا فى غفلةٍ من هذا بل كُنَّا ظَالمين ﴾ (الأنبياء : ٩٦ ، ٩٧) .

فسياق السورة الكريمة يجمع ما كان فى الدنيا من إرسال الرسل وجزاء المصدقين لهم . وجزاء المكذبين فى الدنيا والآخرة .

وجـاء الحديث عن يأجـوج ومأجوج كـرمـز لانتشار الفسـاد قبل قيـام الساعـة ويصلح أن يكون هـذا الانتشار قـد حدث فى عهـد الـــتتار أو يكون سيحـدث بعد ذلك .

---

(١) سورة الكهف : ٩٣ ـ ٩٩ .

ويصح أن يكون قد حدث فى عهد التتار أو غيرهم ويتكرر بعد ذلك ويدعم هذا ما جاء فى تفسير المنتخب عند الحديث عن الآية الكريمة . . قال المفسرون فى المنتخب :

« حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد ، وأخذ أبناء يأجوج ومأجوج يسرعون خفافاً من كل مرتفع فى الجبال والطرق بعوامل الفوضى والقلق » .

وهذا التفسير أضاف معنى جديداً هو أنه ليس من المحتم خروج يأجوج ومأجوج القبيلتان بنفسيهما ، ولكن يمكن أن يكون المقصود أبناءهما ويمكن أن يتسع مفهوم الأبناء فيشمل أبناء النسب كما يشمل أبناء الفساد الذين لا يربطهم نسب ولكن تربطهم صفة الفساد .

* سبب التسمية

يأجوج ومأجوج اسمان مشتقان من أجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها ، وقد أطلق الاسمان على القبيلتين المقصودتين ، ليعبرا عن الكثرة والشدة .

وقيل إن هذا الاشتقاق من الأُجاج وهو ما يعبر عن الماء من شدة ملوحته .

كما قيل أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين وقد لا يهمز الاسمان (يأجوج ومأجوج) فيصبحا يأجوج ومأجوج .

فقد جاء فِي مختار الصحاح ما يأتى :ـ الأجيج تلهب النار . . .

وماء أجاج أى ملح مُرٌّ وقد أَجَّ الماء يؤج أجوجاً بالضم ، ويأجوج ومأجوج يهمز ويُليَّن .

وقد جاء فِي القاموس القويم للقرآن الكريم تأليف الأستاذ إبراهيم أحمد عبد الفتاح ما يأتى : « الأجاج الملح الشديد الملوحة . . . أَجَّ الماء يُؤَجّ : اشتدت ملوحته و

(هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) تأكيد لشـدة ملوحتـه ، قال الله عـز وجـــل : ﴿ لَوْ نشَـاءُ جَعلْنَاهُ أُجاَجَاً ...﴾ .

* ما هو أصل يأجوج ومأجوج :

* قال عبد الملك : وهما أمتـان من ولد يافث بن نوح مَدَّ اللـه لهما في العمر وأكثر لهما في النسل حتى ما يموت الرجلُ من يأجوج ومأجوج حتى يُـولَدَ له ألف ولدٍ فـولد آدم كلها عشرة ، يأجوج ومأجوج منهم تسعة أجزاء وسائر ولده كلهم جزء واحد .

* وقال الضحاك : هم من الترك .

* وقال مقاتل : هم من ولد يافث بن نوح .

* وقـال كعب الأحبار : احتلم آدم عليـه السـلام فاختـلط ماؤه بـالتراب فأسف فخلقوا من ذلك .

قال علماؤنا : وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون .

* أصناف يأجوج ومأجوج وصفاتهم :

* روى عن عمرو بن العـاص قال : إن يأجـوج ومأجوج ذرء جهنم ليس فيهم صـديق وهم ثلاثـة أصنـاف ، على طول الشبر ، وعلى طـول الشبرين ، وثلث منهم طوله وعرضه سواء ، وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام .

* وذكر على بن معبد عن أشعث عن شعبة عن أرطأة بن المنذر قال : « إذا خرج يأجوج ومأجوج أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى عليه السلام إنى قد أخرجت خَلْقاً من خَلْقى لا يطيقهم أحـد غيرى فمر بمن معك إلى جبل الطـور ومعه من الـذرارى إثنا عشر ألفاً ، قال : يأجوج ومأجـوج ذرء فِي جهنم ، وهم على ثلاثة أثلاث ، ثلث

على الأرز ، وثلث مربع طـوله وعرضـه واحد وهم أشد ، وثلث يفترس إحـدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وهـم من ولد يافث بن نوح .

ويروى عن النبى ﷺ أنه قال فِي وصفهم : « . . . صنف منهم كالأرز[1] وصنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعاً ، وصنف منهم يفترش أذنه ويلتف بالأخرى» .

* وقال كعب الأحبار : خلـق الله يأجوج ومأجوج على ثـلاثة أصناف : صنف أجسامهم كـالأرز ، وصنف أربعة أذرع طولاً وأربعة أذرع عرضـاً ، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى .

ووصفهم على بن أبى طالب (رضى الله عنه) فقال : وصنف منهم فِي طول شبر لهم مخالبُ وأنيابٌ كـالسِّباع وتَـداعى الحمام وتسافُد البهـائم وعواء الـذئب ، وشعور تقيهم الحرَّ والبرد ، وآذان عظام إحداهما وبرة يشتُّون فيها والأخرى يُصيِّفون فيها » .

طعام يأجوج ومأجوج وعددهم :

* يُروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض مـن الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله فِي الأرض ، وقيل أنهم يأكلون اللحوم نيئة .

* وقال عبد الملك : « كانوا يخرجون أيام الربيع إلى أرض القوم الذين هم قريب منهم فلا يدعون لهم شيئاً ، إذا كان أخضر إلا أكلوه ولا يابساً إلا حملوه » .

* وقال النبى ﷺ عنهم : « . . . لا يمرون بفيل ولا خنزير إلا أكلوه ، ويأكلون من مات منهم ، مقـدمتهم بالشـام وساقتهم بخراسـان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية . . . » .

* وقال كعب الأحبار : خلق الله يأجـوج ومأجوج على ثلاثة أصناف : صنف

---

(١) شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع فى السماء .

أجسامهم كـالأرز ، وصنف أربعة أذرع طولاً وأربعة أذرع عرضـاً ، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى ، فيأكلون مشائم نسائهم .

* أما عن عـددهم فلم يذكر فِي تحديده خبر صحيح ولكن أخـرج ابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عمر قال : « الجن والإنس عشرة أجزاء ، فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج ، وجزء سائر الناس » .

* وروى عن قتادة أنـه قال : الأرض أربعة وعشرون فرسخـاً ، يعنى الجزء الذى فيـه سـائر الخَلْق غير يأجـوج ومأجوج ، فـإثنى عشر للهند والسنـد ، وثمانيـة آلاف للصين ، وثلاثة آلاف للروم ، وألف فرسخ للعرب .

* وروى عن الأوزاعى أنـه قـال : « الأرض سبعـة أجزاء ، فستـة أجـزاء منهـا يأجوج ومأجوج ، وجزء فيها سائر الخلق » .

* الأماكن التى لا يدخلها يأجوج ومأجوج :

من الأماكن التى لا يـدخلها يأجوج ومأجوج مكـة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، فقـد روى عن النبى ﷺ أنـه قال : « . . . يـأجوج أمـة لها أربعمائة أمير ، وكـذلك مأجـوج لا يموت أحـدهم حتى ينظر ألف فـارس من ولده ، صنف منهم كـالأرز ، وصنف منهم طـولـه مـائة وعشرون ذراعـاً ، وصـــنف منهم يفترش أذنـه ويلتحف بـالأخـرى ، ولا يمـرون بفيل ولا خنـزيـر إلا أكلـوه ، ويأكلـون من مـات منهم ، مقدمتهم بالشام وساقتهم بخـراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس . . . » .

*كثرة تناسل يأجوج ومأجوج :

وتؤكد ذلك الأحاديث النبوية الآتية :

*ما روى عن النبى ﷺ أنه قال : « . . . يأجوج أمة لها أربعمائة أمير ، وكذلك

مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده . . . » .

*وقال عبد الملك : وهما أمتان من ولد يافث بن نوح مَدّ الله لهما فى العمر وأكثر لهما فى النسل حتى ما يموت الرجل من يأجوج ومأجوج حتى يولد له ألف ولدٍ .

وللنسائى من رواية عمـر بن أوس عن أبيه رفعه : « يأجوج ومأجـوج يجامعان ما يشاءون ولا يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً » .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو : « أن يأجوج ومأجوج من ذرية أدم ووراءهم ثلاثـة أمم ، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً » .

كيف يواجه المسيح عليه السلام وأتباعه خروج يأجوج ومأجوج :

بعد أن يقتل المسيح بن مريم الدجـال يأتيه قوم عصمهم الله منه ، فيمسح على وجـوههم ويحُدِّثهم بدرجـات فى الجنة ، فبينما هـو كذلك كما يقـول النبى ﷺ : « إذ أوحى الله إلى عيسى عليه السـلام أنى قد أخرجتُ عباداً لى لابد لأحـد يقاتلهم فحرز عبادى إلى الطور .

يبعث الله يأجوج ومأجوج (وهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ ينسِلُونَ) .

فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمرُّ أخرهم فيقولون :

لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحضر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحـدهم خيراً من مائة دينـار لأحدكم اليـوم . فيرغب[1] نبى الله عيسى وأصحـابه فيرسل الله النغف[2] فى رقابهم . فيصبحون فَرْسَى[3] كموت نفس واحد .

---

(١) أى يدعو الله تعالى .
(٢) وهو دود يكون فى الإبل والغنم .
(٣) فرسى : قَتْلى .

ثم يهبط (نبى الله) عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم[1] ، نتنُهم . فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البُخْت[2] . فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله .

ثم يرسل الله مطراً لا يكُنْ منه بيت مدر[3] ولا وبر . فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة[4] ثم يقال للأرض : أنبتى ثمرتك ، ورُدِّى بركتك فيومئذ تأكل العصابة[5] من الرُّمَّانة ويستظلون بقحفها[6] ويبارك الرسل[7] . حتى أن اللقحة[8] من الإبل لتكفى الفئام[9] من الناس ، واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ[10] من الناس ، . فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحُمُر[11] ، فعليهم تقوم الساعة » .

(رواه مسلم من حديث النواس بن سمعان) .

وزاد فى رواية أخرى بعد قوله مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون : لقد قتلنا مَنْ فى الأرض فلنقتل مَنْ فى السماء فيرمون بنِشَابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دماً » . (أخرجه الترمذى فى جامعه) .

---

(١) أى دسمهم .
(٢) جمال طوال الأعناق .
(٣) مدر : الطين الصلب .
(٤) الزلفة : المرآة وقيل الروضة .
(٥) العصابة : الجماعة .
(٦) قحفها : مقعر قشرها .
(٧) الرسل : هو اللبن .
(٨) هى القريبة العهد بالولادة .
(٩) الفئام : هى الجماعة الكثيرة .
(١٠) الجماعة من الأقارب ، وهم دون البطن والبطن دون القبيلة .
(١١) الحمر : أى يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك .

* نهاية يأجوج ومأجوج على يد المسيح - عليه السلام

روى الإمام أحمد حديثاً (أخرجه مسلم) وقال عنه الترمذى : حسن [1] صحيح [2] يتحدث فيه النبى ﷺ عن الدجال ونزول سيدنا عيسى عليه السلام فى آخر الزمان فيقتل ويتبع ذلك بعث يأجوج ومأجوج .

يقول الرسول ﷺ فى هذا الحديث ضمن ما قال :

« فبينما هم كذلك إذ أوحى الله ــ عز وجل إلى عيسى ابن مريم - عليه السلام - أنى قد أخرجت عباداً من عبادى لايدان لك بقتالهم فحرر عبادى إلى الطور . . . فيبعث الله ــ عز وجل - يأجوج ومأجوج كما قال تعالى :

﴿ وهُمْ من كُلِّ حَدبٍ ينسلُونَ ﴾ .

فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله ــ عز وجل ــ فيرسل عليهم نغفاً فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الأرض بيتاً إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله - عز وجل - فيرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله .

قال ابن جابر : فحدثنى عطاء بن يزيد السكسكى عن كعب أو غيره قال :

فتطرحهم بالمهبل :

قال ابن جابر فقلت ، ياأبا يزيد وأين المهبل ؟ .

قال : مطلع الشمس .

قال : ويرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر أربعين يوماً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة . . . » .

---

(١) الحديث الحسن : هو ماعرف مخرجه (أى رجال طرقه) واشتهر رجاله ولايكون فى إسناده من يتهم بالكذب ، ولا يكون شاذاً من غير وجه .

(٢) الحديث الصحيح : هو ما اتصل سنده بنقل العدول الضابطين من العدول الضابطين من أول الإسناد إلى منتهاه ، ولايكون شاذاً ولا معلولاً .

وفى رواية لمسلم :

« ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون :

لقد قتلنا من فى الأرض ، هلم فنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبه دماً فيرغب نبى الله عيسى - عليه السلام - وأصحابه إلى الله تعالى فيرسل الله تعالى عليهم النغف ، وفى رواية داود كالنغف فى أعناقهم . . . . وهو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . الواحدة نغفة وعن الأصمعى وعن أبى عبيدة هو الدود الأبيض يكون فى النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحوت فى بطن الأرض فيصبحون موتى كنفس واحدة . . . . فيقول المسلمون : إلا رجل بشرى لنا نفسه فينتظر ما فعل هذا العدو ؟ فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد وطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينا دى : يامعشر المسلمين ألا أبشروا أن الله - عز وجل - قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى إلا لحومهم فتشكر منه (بفتح الكاف أى تسمن) أحسن ما شكرت عن شىء وحتى إن دواب البحر تسمن وتشكر شكراً من لحومهم ودمائهم ، ويهبط نبى الله عيسى - عليه السلام - وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم أى ريحهم من الجيف فيؤذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم ، فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحاً يمانية غبراء فتصير على الناس غماً ودخاناً ويقع عليهما الزكمة ويكشف مابهم بعد ثلاثة أيام وقد قذفت الأرض جيفهم فى البحر .

***

المراجـــع

١ ـ تفسير القرآن العظيم ــ ابن كثير .

٢ ـ فى ظلال القرآن : بقلم سيد قطب .

٣ ـ البداية والنهاية : للإمام ابن كثير ـ دار الكتب العلمية .

٤ ـ مقدمة ابن خلدون ـ المكتبة البهية .

٥ ـ المسيخ الدجال وأسرار الساعة ــ تأليف العلامة محمد السفارينى .

٦ ـ علامات يوم القيامة ــ لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى القرطبى ٦٧١ هـ .

٧ ـ المسيح الدجال ـ لسعيد أيوب .

٨ ـ المسيح الدجال ـ لعبد اللطيف عاشور .

٩ ـ احذروا المسيح الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا ـ محمـــد عيسى داود .

١٠ ـ يأجوج ومأجوج ـ لحسن زكريا فليفل .

الفهرســـت

رقم الايداع ٩٣/٩٩١٣
977-5481-06-6